

الموضوع / محاضرة في المنهج البنوي (البنوية)

التربية الفنية / المرحلة الرابعة

الدرس : تذوق ونقد فني

المدرس الدكتور شاكر عبد العظيم جعفر

- المقدمة :

البنوية منهج ادبي نقدي يهتم بدراسة العناصر المكونة لاي نص (ادبي ، فني) وهي نظرية في الإنسانيات والدراسات الثقافية ، تعمل على استكشاف العلاقات بين العناصر الجوهرية في الادب واللغة والحقول المعرفية الاخرى .

وكذلك هي : منهج ينظر الى اللغة بكونها (بناء) أو (هيكل) ، حيث تتحد اهميتها القيمية من خلال العلاقات الداخلية المكونة لذلك البناء ، دون الرجوع الى أي عناصر خارجة عن النص وبضمن ذلك يتم استبعاد المؤلف وقراءة النص بمعزل عن مؤلفه .

- المتن :

ظهرت (البنوية) لأول مرة في القرن التاسع عشر ، الا ان ظهورها الاساس (الرسمي) كان في النصف الثاني من القرن العشرين ، اذ بدأت كحقل اهتمام اكايمي في حدود ١٩٥٨ وبلغت ذروتها في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته ، حيث تطورت لتصبح المنهج الاكثر شيوعا في الحقول الاكاديمية المعنية بتحليل اللغة والثقافة والمجتمع .

ان عالم اللغة السويسري (فرديناند دي سوسير) قدم اولى الدروس التي اهتمت بعلم اللغة ، وهو يمثل البداية الحقيقية لبنوية القرن العشرين ، وذلك من خلال الحلقات الدراسية التي تم

نشرها من قبل تلامذته بعد وفاته ، وقد ركز في دروسه على تفحص كيفية ارتباط عناصر اللغة ببعضها بدلا من ارتباطها بالظواهر اللغوية ، بمعنى الاهتمام بالاهتمام بعلاقة عناصر اللغة المكونة لبنية النص تزامنيا ، وليس ارتباطها بالظواهر اللغوية .

هذا وقد اهتم سوسير بالثنائيات لا سيما (الدال والمدلول) فكل دال له مدلوله الذي يحمل معناه . بمعنى وجود الكلمة من جانب ، ومن جانب آخر يتم الاشارة الى ما تدل عليه .

لقد سار العديد من المفكرين والمنظرين البنيويين على نهج سوسير من امريكا وفرنسا والنرويج والدنمارك ، وقد احدثوا تطورا هائلا على المنهج البنيوي . وتظهر هنا مدرسة براغ في التحليل البنيوي للوحدات الصوتية (الفونيمات) ، ففي سنة ١٩٢٦ تشكلت مدرسة (براغ) ، والتي أخلصت لمبادئ دي سوسير في جملتها حتى إنّ أفكارها لتتطابق وتتماثل مع مبادئه في "البنيوية" وغيرها ، فاللغة في تصور رواد هذه المدرسة : " إن هي إلا نظام من العلاقات " . ولكن مع التركيز على الجانب الوظيفي (أي: القيم اللغوية للوحدات المكونة للتركيب)، وطبقوا هذا المبدأ خير تطبيق على "الفونولوجيا " أي(علم وظيفة الأصوات) بوجه خاص .

كما ظهر مصطلح البنيوية في أعمال الانثربولوجي (كلود ليفي شتراوس) مما تسبب في ظهور البنيوية الفرنسية ، مما حفز ظهورها في اعمال كثير من الفرنسيين ، الا ان الانثربولوجيا البنيوية لدى شتراوس اهتمت بتقديم المعنى واعادة انتاجها ضمن ثقافة ما من خلال ممارسات وظواهر ونشاطات تؤدي عملها كنظام للتعبير . وقد عمد شتراوس الى تحليل ظاهرة ثقافية تشمل الميثولوجيا (الاساطير والمعتقدات) لدى الاقوام البدائية والقديمة وكذلك النسب(نظام المصاهرة) ، وبذلك يكون شتراوس قد تفحص انظمة النسب من وجهة نظرية بنيوية ونشر كتاب (الانثربولوجيا البنيوية) في اواخر خمسينيات القرن العشرين .

ان رواد البنيوية كثيرون وفضاءات البنيوية متعددة لاسيما في النقد الادبي لدى الفرنسي (رولان بارت) وفي علم النفس عند (جان لاكان) و(لويس التوسير) في البنيوية الماركسية

— الخاتمة :

ان ظهور المنهج البنيوي عمل على تطور مناهج اخرى وكان له الفضل الكبير في فتح الباب الى دراسة اللغة والنصوص الأدبية والفنية بطريقة مختلفة منحت القارئ دورا مهمة في

عملية تلقي النصوص ، بشكل مختلف تماما عن سابقه ، فقد أدى استبعاد مؤلف النص والظروف الخارجية المحيطة بالنص الى تفعيل القراءة المنتجة بالنسبة للقارئ ، بعد ان كان القارئ مستهلكا . فأخذ القارئ ينظر الى النص بكونه مشاركا فيه بإنتاج المعنى .

– المصادر:

١. زكريا ابراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على "البنوية"، دار مصر للطباعة، الفجالة.
٢. فرديناند دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة : صالح القرمادي وآخرون ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ١٩٨٥م .
٣. ناطق خلوصي (اعداد وترجمة) ، قراءات في المصطلح ، ط١ بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ .